

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[302] إلا أن يقال: إنه أصابه في جبهته، والنقلب وأشال برجله، لكنه لم يمت. ب: إن هذه الرواية هي - تقريبا - نفس الحكاية التي تحكى لسعد مع حبان بن العرقعة في غزوة أحد. إلا أنها ذكرت: أن هذا كان يتلاعب بترسه، فرماه سعد في جبهته. وقد أشرنا غير مرة إلى أننا نجد اهتماما خاصا بتسطير الفضائل لسعد لتعويضه عن فراره في المواطن. ولرد الجميل له على مواقفه المؤيدة للسلطة التي اغتصبت مقام الخلافة بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم. وقد أشرنا إلى ذلك في غزوة أحد حين الكلام عن بطولات سعد الموهومة، فراجع. بطولات وهمية للزبير: روى البيهقي من طريق حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، قال: جعلت يوم الخندق مع النساء والصبيان في الاطم (يعني حصنا) ومعهم عمر بن أبي سلمة، فجعل يطأئ لي، فأصعد على ظهره، فأنظر إليهم كيف يقتتلون. أطأئ له فيصعد فوق ظهري، فينظر. قال: فنظرت إلى أبي، وهو يحمل مرة هاهنا، ومرة هاهنا، فما يرتفع له شيء إلا أتاه. فلما أمسى جاءنا إلى الاطم. قلت: يا أبا، رأيته اليوم وما تصنع.
